الباب الحادي والخمسون في ذكر الغنى وحب المال والافتخار بجمعه قال الله تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) .

وقيل الفقر رأس كل بلاء وداعية الى مقت الناس وهو مع ذلك مسلبة للمروءة مذهبة للحياء فمتى نزل الفقر بالرجل لم يجد بدا من ترك الحياء ومن فقد حياءه فقد مروءته ومن فقد مروءته مقت ومن مقت ازدري به ومن صار كذلك كان كلامه عليه لا له وقال رسول الله ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس) وفي الحديث (لا خير فيمن لا يحب المال ليصل به رحمه ويؤدي به امانته ويستغني به عن خلق ربه) وقال على كرم الله تعالى وجهه الفقر الموت الأكبر وقد استعاذ رسول الله من الكفر والفقر وعذاب القبر وقيل من حفظ دنياه حفظ الأكرمين دينه وعرضه قال الشاعر .

(لا تلمني إذا وقيت الأواقي ... بالأواقي لماء وجهي واقي) وقال لقمان لابنه يابني اكلت الحنظل وذقت الصبر فلم ار شيئا أمر من الفقر فان افتقرت فلا تحدث به الناس كيلا ينتقصوك ولكن اسأل الله تعالى من فضله فمن ذا الذي سأل الله فلم يعطه أو دعاه فلم يجبه أو تضرع اليه فلم يكشف ما به .

وكان العباس رضي الله